

مساعدة الإيجار تخفف القلق والأمن الغذائي: دراسة حول آثار جائحة كوفيد-19

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مساعدة الإيجار تخفف القلق والأمن الغذائي: دراسة حول آثار جائحة كوفيد-19. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118681>

تخيل أنك تواجه صعوبة في دفع الإيجار، والقلق يتزايد مع كل فاتورة تأتي. هل ستضطر للاختيار بين توفير الطعام لعائلتك وسداد الإيجار؟ هذا هو الواقع الذي واجهه ملايين الأمريكيين خلال جائحة كوفيد-19، وهو ما دفع الحكومة الفيدرالية إلى التدخل ببرنامج ضخم للمساعدة في الإيجار. لكن، هل كانت هذه المساعدة فعالة حقاً، وهل تجاوزت تأثيرها مجرد الحفاظ على سقف فوق رؤوس الناس؟

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة فيكتوريا أ. فوسارو بدراسة تأثير برنامج المساعدة الإيجارية الطارئة (ERA) الذي بلغت قيمته 47 مليار دولار، والذي أطلقتته الحكومة الأمريكية لمساعدة المستأجرين المعرضين للخطر خلال الجائحة. استخدم الباحثون بيانات من "استطلاع نبض الأسر" (Household Pulse Survey) الذي أجرته مكتب الإحصاء الأمريكي. هذا الاستطلاع يوفر معلومات قيمة حول الظروف المعيشية للأسر الأمريكية، بما في ذلك الأمن الغذائي والصحة النفسية.

لم يقارن الباحثون ببساطة بين الأسر التي تلقت المساعدة وتلك التي لم تتلقها. بل قاموا بإنشاء مجموعتين - مجموعة "تلقت العلاج" (الأسر التي حصلت على المساعدة الإيجارية)، ومجموعة "مقارنة" (الأسر التي كانت تنتظر قراراً بشأن طلبها). ولضمان دقة النتائج، استخدموا تقنية "المطابقة الدقيقة الخشنة" (coarsened exact matching) لتقليل الاختلافات بين المجموعتين في البداية، مما جعل المقارنة أكثر عدلاً. ركزت الدراسة على قياس تأثير المساعدة الإيجارية على شيئين رئيسيين: عدم كفاية الغذاء (food insufficiency) والضيق النفسي (psychological distress)، مع التركيز على أعراض القلق والاكتئاب.

النماذج الإحصائية المستخدمة

استخدم الباحثون نماذج إحصائية متطورة تسمى "نماذج بروبيت ثنائية المتغير" (bivariate probit models) لتحليل العلاقة بين المساعدة الإيجارية والنتائج غير السكنية (مثل الأمن الغذائي والصحة النفسية). هذه النماذج تأخذ في الاعتبار أن هذه النتائج قد تكون مرتبطة ببعضها البعض. بالإضافة إلى ذلك، أجروا تحليلات "وساطة" (mediation analyses) لفهم كيف ساهم تحسين الأمن السكني في تحقيق هذه التأثيرات. بمعنى آخر، هل كانت المساعدة الإيجارية تحسن الصحة النفسية والأمن الغذائي بشكل مباشر، أم أنها كانت تعمل من خلال تقليل خطر الإخلاء وتحسين الاستقرار السكني؟

النتائج

أظهرت النتائج أن المساعدة الإيجارية كان لها تأثير إيجابي كبير على كل من الأمن الغذائي والصحة النفسية. فقد انخفض احتمال عدم كفاية الغذاء بنسبة 9٪ (0.09) بين الأسر التي تلقت المساعدة. وبالمثل، انخفضت أعراض القلق بنسبة 10٪ (0.10) وأعراض الاكتئاب بنسبة 8٪ (0.08). هذه النتائج تشير إلى أن المساعدة الإيجارية لم تكن مجرد حل مؤقت لمشكلة الإيجار، بل كان لها تأثير إيجابي على جوانب مهمة من رفاهية الأسر.

الأكثر إثارة للاهتمام هو أن نصف هذه التحسينات في الأمن الغذائي والصحة النفسية كانت نتيجة للتحسن في الأمن السكني. بمعنى آخر، عندما شعرت الأسر بأنها أكثر أماناً في منازلها، وأنها أقل عرضة للإخلاء، فإن ذلك أدى إلى تحسين صحتها النفسية وقدرتها على توفير الطعام. وعندما تم قياس الأمن السكني بطريقة أكثر تفصيلاً، مع الأخذ في الاعتبار عمق التأخر في دفع الإيجار والخوف من فقدان السكن، زادت نسبة التأثيرات التي تم تفسيرها من خلال تحسين الأمن السكني.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على الفوائد الصحية العامة لبرامج المساعدة الإيجارية، وتوضح كيف يمكن لسياسات الإسكان أن تحسن الرفاهية المادية والنفسية للأفراد والأسر. إنها تقدم حجة قوية لصالح الاستثمار في الإسكان الميسور التكلفة وبرامج الدعم السكني، ليس فقط كحل لمشكلة التشرد، ولكن أيضاً كأداة لتعزيز الصحة العامة والحد من عدم المساواة.

تشير النتائج أيضاً إلى أن الأمن السكني هو عامل أساسي في تحديد الصحة النفسية والأمن الغذائي. لذلك، فإن السياسات التي تهدف إلى حماية المستأجرين من الإخلاء وتوفير الدعم المالي للأسر ذات الدخل المنخفض يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الصحة العامة. في المستقبل، قد يكون من المفيد دراسة التأثيرات طويلة المدى لبرامج المساعدة الإيجارية، وكيف يمكن تصميم هذه البرامج بشكل أفضل لتلبية احتياجات الأسر المختلفة.

Reference

Fusaro, V.A. (2026). *Rental assistance, housing insecurity, & well-being: Spillover effects of emergency rental assistance during the COVID-19 pandemic*. Social Science and Medicine

DOI: [10.1016/j.socscimed.2025.118795](https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2025.118795)